

اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 2013-03-01 رقم العدد: 16988 رقم الصفحة: 5 مسلسل: 19 رقم القصة: 1

أصبح رئيسا لسكك الحديد في عمر الـ ٢٣ عاما.. الشهيد:

«يبقى في محله» قرار أصدره الملك فيصل



الملك عبد الله مستقبلا الأمير بندر بن محمد رئيس الهلال السابق، ويبدو عضو الشرف فيصل الشهيد. (تصوير: عبدالرزاق العوض)



الملك فيصل وعدد من أبناء الملك عبدالعزيز في إحدى المناسبات ويبدو فيصل الشهيد.

حاوره: سعيد الياحص «الهام»

أكد
رئيس المؤسسة العامة
لسكك الحديد ورئيس

نادي الهلال الأسبق فيصل الشهيد ان
على الأمة الإسلامية تحقيق العدل في
الأرض، وان تبني حياتها كلها على
اصول العدل حتى تستطيع ان تحيا
حياة حرة كريمة، ويحظى كل فرد
في ظلها بحريته، وبإل جزاء سعيه.
ويحصل على فائدة عمله وكده.

فبالعدالة لا غيرها يسود الرخاء
ونوه أثناء حديث الذكريات الذي
خص به «عكاظ» ان قرار خادم
الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن
عبد العزيز بدخول المرأة في مجلس
الشورى انموذج يعكس حق المرأة
في الاستشارة وتطبيق عملي لنظرة
الإسلام للمرأة، وهو بلا شك يعد
تنجيحا لنهج اصيل في بناء الدولة
المسلمة التي قامت على ايدي الرجال
والنساء على حد سواء ودون تهميش
لاي منهما. الكثير من الزوايا الهامة
في حياة الشيخ فيصل الشهيد في
نص الحوار التالي:

● قبل البداية بالحديث معك عن رحلة العمر الطويلة لعلمنا

تفك برهة من الوقت لتسلك عن النشأة أين كانت وماذا تتذكر من أيامها؟

● بداية مبرمة من الطائف كانت أولى مراحل الطويلة، وذلك عندما كان والدي اميرا عليها، وبقيت بها عدة سنوات قبل أن ترحل لمنطقة جائل في شمال المملكة حيث درست في الطائف أولى المراحل التعليمية بها في المدارس النظامية، بينما منطقتنا حائل عندما مكثت بها عدة لدراسة فيها عبر الكنائس وليس المدارس النظامية، حتى جاء تعيين والدي اميرا على منطقة حماة في الحدود الشمالية ودولة العراق، فذهبتنا معه إلى تلك المنطقة، وكانت سبباً لبعورنا دولة العراق في عهد الملك فيصل الثاني أيام ملكهنا.

● لكن في العراق بالذات الرجوة للدراسة... لم يوجد تعليم في تلك المنطقة؟

● دخلت العراق قرابة العام ١٩٥٠ في عهد ملكيتها، وكانت المدرسة التي درست بها هي الأعلى مستوى في العراق، وكانت مناهجها باللغة الإنجليزية، وقد سبقتني إليها من السعوديين بحكم وظائف ابائهم في الشمال فهد الخيال والمكتور حمد الصغير وشقيقه محمد، ثم لحق بي شقيقي عبدالله بعد سنة.

● لكن في هذا التاريخ المحدود وقعت ثورات في العراق... فبلا حدثنا عن ظروفها، وكيف تعايشت معها وأنت

مطلبة في أعمار صغيرة إلى حد ما؟

● في الأشهر الستة الأولى لم اتكلم على الوضع، لأن المواصلة والاتصالات والهاتفية صعبة في ذلك الوقت، لكنني لا أنسى الجهد الابوي الذي لم يولم بها الوزير السفير الشيخ عبدالله الخيال، فكان يدعو لعديدا للقاء في منزله كل يوم أحد، وهو يدعو اجازتنا الانشائية من المدرسة فكانت لهذه اللقاءات واجتماعاتنا به دورها الكبير في تخفيف شوقنا وغربتنا عن اهلنا، لكن ما حدث في تلك الفترة لم يدبغ عن نخني باننا، حيث خرجت مظاهرات للشعب وهذا اول مرة في حياتي ارى مثل هذا المشهد، حيث كنت اسعد هفتالت لثقل في بادئ الامر "نوري السعيد القدره" وصالح جبر قبطانه" لأن نوري السعيد كان حينها رئيس الوزراء في العهد الملكي وصالح جبر وزير الخارجية، وكان سبب هذه المظاهرة العاصفة عندما وقع حاكم جبر الغافية "برونسموث" في ١٥ يناير عام ١٩٤٨، وكانت على ظهر الناخرة الحربية قنصلوم في الحكومة البريطانية، وسرعان ما تحولت هذه المظاهرة التي كانت تردد الشعار السابق إلى شعار آخر يقول "نوري السعيد شدة ورد، وصالح جبر رحمانه".

● فكرة الانتقال الى بيروت... كيف جاءت؟

● كان الانتقال إلى بيروت في عام ١٩٥٢م تقريبا، حيث الوالد كان يزور سورية في الصيف، فذهبتنا إلى لبنان في بداية عهد كميل شمعون عام ١٩٥٢م لزيارة ابي ايضا بحكم قرب المسافة ولوجود الجامعة الأمريكية في بيروت التي يعتبر مسنونا أعلى من العراق، فقد افتتح والدي بيقلنا للدراسة فيها، إضافة إلى توفر المواصلة، فقد كانت هناك طائرة لشركة زامكو تطلع من بيروت مرتين اسبوعيا، وتهبط في طريف وبرع ورفحا والظهران، فإخذنا لنا الوالد امرا، فكانا ناتي فيها في موسم الاجازات انا وأخي عبدالله، ثم لحق بنا شقيقي ايضا عبدالعزيز وخالد، وكانت احلى فترات حياتي إلى أن تخرجت بشهادة البكالوريوس في اللغ والاقتصاد.

● الفترة التي قضاها في بيروت كانت تروح بها العديد من الصراعات الفكرية والسياسية، وتلك تتركين

مفهوم الديمقراطية فهل كان هذا النوع من النمط بمرحبتك او يكاد يؤثر عليك؟

● بالعلم فقد كانت بيروت مهدا للحرية وتكون الحزبيات، فقد رايت الإخوان وكذلك الناصرية والبعلبية ومختلف الطوائف السياسية والجماعات المختلفة بالرغم مني راي في العراق بعضا من الحزبيات التقليدية، لكن بيروت الوضع تماما كان مختلفا حتى في تكوين الأحزاب، لأن وسائل الحرية متوفرة كالصحافة وغيرها، وكنا في تلك الفترة حوالي عشرين طالبا من المملكة منهم من كان من بيت السديري، وقيصل فيصل نائب رئيس زامكو سابقا والدكتور عثمان حمال رئيس القسم الطبي في زامكو وعبد رشاد فروع، ثم لحق بنا الدكتور كمال وزير المرق والبريد والهاتف سابقا، وكانت تلك الفترة في بداية اتياننا وتكوين الوعي الثقافي والسياسي نتيجة استقرا في لبنان في تلك الفترة.

● بما أنك ذكرت الأحزاب القومية تعلم يقينا بانها تحرص أيضا بحرص في محاولة ضم العديد من الطلبة

الدارسين هناك إليها، فهل عرض عليك مثل هذا؟

● نعم، كانوا دائما يدعوننا إليهم والانضمام مع احزابهم، لكن بحكم انتمائنا العربي وحماسي للقضايا الامة العربية شاركت في مظاهرات تأييد للجزائر ضد المستعمر الفرنسي، اشدك، وكنا نخرج في حدود خمسمائة طالب وندب أمام السفارة الفرنسية، لكن لم يكن مولاي اطلاقا حزبيا، وانما كانت العملية مناصرة للقضايا العربية والقضاء على الاستعمار الذي كان حادثا في بعض البلدان العربية.

● وهل تذكر لنا برفقا سما عايشته مع تلك الأحزاب؟

● اذكر لك موقفا مع جماعة الإخوان المسلمين، وكذلك مع الجماعة الناصرية، حيث كنت معجبا بالإخوان في ذلك الوقت، وكان عمري قرابة ١٨ عاما، كما تلقينا دعوة ذات مرة لزيارة معهم والسماع لحديث مصطفى السباعي، وكان رجلا معروفا ومثقرا، ولم نسمعنا الحديث وكان جذابا، وبلغت الانتماء كذلك الجماعة الناصرية كان لهم اجتمعاتهم ففي مرة من المرات كنا خمسة اشخاص تقريبا طلب منا الحضور إليهم والسماع منهم لتناج في نهاية الامر بتكافة اسماطنا في شغوات والوضع علميا، فخطنا من ذلك، فخطنا اسماطنا بطريقة لا نقرأ فيها ولا نعرف ايضا إلى جانب المعلمين، فهم ايضا كان لهم اجتمعات دورية، وقد طلبت مني احدهم الحضور والسماع منهم وكانت اجتمعاتهم سرية وعابرة عن حلق مكونة من أربعة اشخاص تقريبا.

● وماذا كان يدور فيها من نقاشات؟ وهل كنت مقتنعا بما يقولون؟

● جعلها نقاشات سطحية، واصدق القول لم اكن مقتنعا بما يقولونه، ولكن كانت هناك حالة من الإعجاب وبخاصة في الإخوان والناصرية إلى أن جاء الوقت الذي غمرنا فيه موقفا من كل الأحزاب خصوصا الناصرية التي كان صداها يملأ السمع والبصر، والرئيس جمال عبد الناصر كانت عباراته تحوم في اذاننا، وبتنا لنا احلاما برغم انها خالفت الواقع، ولكن كنا نسقم بعض الطلبة المسميين ذلك الوقت والمشجورين بتلك الاحلام بديون عبارات "امريس مريبط خيلنا"، وكانت تفرغ مثل هذه العبارات في ذممي وكنا نصدق او بالاحرى نريد ان نصدق.

● وكيف تسربت القناعة إين من أذهانكم وعرفتم حقيقة بل بال أمر ضرب من الخيال لا وجود له؟

● احقق بيان الذي غير موقفي من كل تلك المواقف، خصوصا الناصرية التي فصل، رحمه الله، الرجل الصحفي الذي، كذلك والدي، رحمه الله، الذي كنت اسعد لم يقول لنا "جمال عبد الناصر بغير من حرفة إلى حفرة يدمج ويضخم معك، فادركت حقيقة تلك العاركة بعد الزيارة عام ٧٧، وعرفنا باننا عشقا حلقا خالف الواقع.

● المناخ الذي كان راسحا في بيروت ذلك الوقت حرية الرأي والصدق والتصاعد الصراعات الفكرية... فمناخ عن

ثرائكم في مثل هذا الطرف التاريخي إلى جانب دراسكم في الجامعة الأمريكية؟

● كنا ندرس المقررات في المرحلة الثانوية باللغة الإنجليزية، ويوجد لغة عربية ففكتنا لبحث عن الكتب التي تعين على

مشاركة المرأة في الشورى أنموذج يعكس حقوقها فيصل بن فهد صانع إنجازات الرياضة السعودية



فيصل الشهيل



ان من سبغوني من مسؤولين مثل عبدالعزيز القرشي وخالد القصبي وعازي القصبي وعمر فقيهه كان لهم دور في ذلك.

تقوية لغتنا العربية لدرجة ان الملك سعود عندما زارنا في الجامعة وعلم باننا لا ندرس مادة عربية إلا ساعتين اسبوعيا طلب من المحفظة بيروت تعيين اساتذ لتدريسنا الدين واللغة العربية وافادتنا هذه المسألة كثيرا. وكنت اجنبد من جانيه في قراءة الصحف والمجلات كروز اليوسف التي كانت تقدم فكرا بعلومه احسان عبد الغفار واحمد بهاء الدين. وكذلك صباح الخير التي تلقت تقدم الطرح السياسي الساخر عبر الكاريكاتير. وكذلك قرأت كتب الغداف ومصطفى الرافعي إضافة إلى مجلة الصياد. فكونت ثقافة عربية أصيلة. وذلك بتوجيه من الأستاذة إلى ان اكملت المرحلة الجامعية في تخصص المال والاقتصاد. ونهيت إلى أمريكا مباشرة بعد التخرج لدراسة الماجستير في جامعة كاليفورنيا. لكن بعد ان انشطر والذي ان اتزوج قبل ذلك وبعلا فنعني هذا الامر.

● هذا التنقل السريع من بيئة إلى أخرى. كيف تأتي ككطالب ان تستوعبه بشكل لم يثر في حركتك وحتى في مدى تستكث في التوثيق والقيم؟

● من فضل الله بان الحصانة الفكرية والدينية التي منحني اياها والدي .رحمه الله . كانت بمثابة المناعة الحقيقية ضد أي تيار يحاول جدي إليه فصمدت امام كل هذه المغريات بقليدة صافية ونيات كبير. فكان مما جننته من مبدأ التعايش المرونة مع أي شخص ومع أي دينانة مع التمسك بعرض الدين وقوامه والله الحمد.

الأمير محمد بن فهد مع أحد أحفاد الشهيل.

وفي تلك الفترة كان لسلك الحفيد العديد من الخدمات منها توصيف وأول للمطويات في المنطقة الشرقية بعد ارامكو كما ان لدينا اول فلفل للضيافة. كما ان المخاطبة كانت بين العاملين باللغة الإنجليزية. لتكون جميع الاربابين والفنيين مدربين في أمريكا. لكن مع الزمن تناقصت هذه الكفاءات خصوصا مع نائي الهلال. فكيف كان ذلك؟

● ارشادني بالهلال تحديدا جاء بناء على دعوة وجهت لي لخصوصية المبادرة النهائية على كاس الملك فيصل بن فهد في الهلال والوحدة. بصفتي مدير عام الهوائي كما وجهت الدعوة لزميلي الشيخ حسين منصور مدير عام وزارة المواصلة. والحق يقال اني لم اكن اعرف شيئا عن اندية المملكة. فوجدت المنصور يتبع الفريق الاحمر. وعنادا فيه شجعت الفريق الأزرق وأنا لا اعرف انه فريق الهلال من الرياض. وفعلا فاز بالكأس. وفي اليوم الثاني نشر ان فيصل الشهيل مدير عام الهوائي يشجع الهلال. واستمرت علاقتي مع الهلالين فقدم اختياري نائباً للرئيس في ذاتي مجلس إدارة للنادي. وفي ذات مجلس أصبحت رئيساً بالترقية.

● أسماء. في حركتك لا تنسى منهم الأمير فيصل بن فهد؟

● رجل سيرة صانع إنجازات الرياضة السعودية. رحمه الله. وهو الشخصية الرياضية الكبيرة التي عملت معها. ويظل الأمير فيصل بن فهد الشخصية الرياضية الأبرز والأكثر عطاء عبر تاريخه الطويل. حيث يجب ان نستذكر أبرز عطاءاته ومخزونه وتقديمها لهذا الجيل ليعرف ان النهضة الشبابية والرياضية التي نعيشها في هذا العصر هي نتيجة عمل جبار قام به الأمير الراحل.



.. ومع الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر.



.. وفي لقاء مع الرئيس الباكستاني الأسبق ضياء الحق.

● الأمير عبدالرحمن بن سعود؟
● اعتبره وكثيرا نفسانيا. ويعرف مني يجذب الناس لناديه يتصارحه به. وهو الذي اوجد التقاسم بين الهلال والنصر. وكان يعتمد الا ينافس النصر إلا الهلال.

● الربيع وسكونه الأحداث. هل لها بارقة أمل متجدد في تحقيق الهدف أم صديق تطفل الجليل من الأزمير؟
● شعرت اليوم العزيمة بسخونة الاحداث وجرحت التحولات السياسية الهائلة الباطنة عن الحرية والكرامة لكرار لاري حقيقة لما عاينا ان الامة الإسلامية متكلية بتحقيق العدل في الأرض. وأن تبنى حياتنا كلها على اصول العدل حتى نستطيع ان نحيا حياة حرة كريمة. وبحظي كل فرد في ظلها بحريته. ويمثل جزءا سعديه. ويحصل على فائدة عمله وكفده بالفعالية لا غيرها بسود الرباء

● لذة في المملكة نبحث الأثرى. فكيف نقرأ ابعاد هذا القرار التاريخي؟
● شعرت المرارة في مجلس الشورى هو في حقيقته انموذج يعكس حق المرأة في الاستشارة وتطبيق عملي لنظرة الإسلام للمرأة. وهو بلا شك يعد نتويجة لنهج اصيل في بناء الدولة المسلمة التي قامت على ايدي الرجال والنساء على حد سواء ويون تهميش لأي منهما. فهذه خطوة مباركة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز. حفظه الله. فهو حرص كل الحرص على ان تكون هذه المشاركة في أعمال مجلس الشورى منضبطة بقواعد الدين

● فيعد ان عبت من أمريكا ان كنت وجهتها؟

● كنت العملي ان اكل شهادة الدكتوراه لكن مصافحة زياتي لوزير المواصلة عبدالله السعد . رحمه الله. غيرت مساري بالكامل عندما عرض علي العمل بالوزارة لمدة ستة اشهر. ومن ثم سيمسح لي بالسفر لتخصيص الدكتوراه من منطلق انه سيكون في راتب آخر إلى جانب مكافاتي الجامعية البالغة 200 دولارا شهريا يعينني على تكاليف المعيشة. ولا أخذ ان الفكرة أعجبتني وبعلا والفت على العرض على ان اقوم بإدارة تأسيس الهوائي السعودية. وكانت الهوائي أكثرها يتبع لغير السواحل فيما يتبع ميناء الدمام لسلك الحفيد. وعائلة رضا تدير ميناء جدة فاستعنت بخبراه من مصر وإنجلترا. وفتت جولات عديدة وساعدني اناس كثيرون لكي تنجح

● كم كان عراك عندما عينت مديرا للهوائي؟

● تم تعييني على مسمى وظيفة (مدير الهوائي) عام 1961م. ولم اجاوز الثالثة والعشرين من العمر. ولتكوني حاصل على

شهادة الماجستير. فلد تم تعييني على المرتبة الثانية. وهذه تقسم إلى قسمين ثابتة عالية وراتبها الف ريال. وثانية ثابتة وراتبها ثلاثة آلاف ريال. وتم تعييني على

الثانية وهي الوظيفة التي يسبق راتبها وكيل الوزارة الذي كان راتبه خمسة آلاف ريال. لسوء وحسن الحظ

مع ان صدر قرار بعد ان غادر الشيخ عبدالله السعد الوزارة. وجاء وزير آخر هو محمد مرشد الزعبي. فاخبرته بعد سبعة اشهر من تعيينه بوظيفتي في السفر ببناء على وعد

الوزير السابق. فطلب مني الانتقال. ووجدت بعد شهر بتغييره وتولي الازيب محمد عمر توفيق الوزارة وكنت انوي الاستقالة لكن الملك فيصل رفض الاستقالة ورفض الطلب حتى انه كتب "بقي في محله" رغم انه عيوني في تلك الفترة وكيل وزارة مساعد للطرق

والهوائي. وكان وكيل الوزارة حسين المنصور. رحمه الله

● قدمت في سكة الحديد قرية لعشرين عاما. ووقفت على الكثير من ملفات هذه المؤسسة. بداية حديثي عم عيشة في هذه المؤسسة؟

● تبنت سكة الحديد خلفا لشهر بتغييره وتولي الدكتور غازي القصبي. رحمه الله. وكان مما اوصاني به ان اقوم بتأجير الأراضي والواقع التي تلحقها السكة وفتحت هذا المجال. ولك ان نسال كلته بغرض الحفاظ على اراضي المؤسسة من البيع او ذهابها بنحنا.

● هل هنا يعني ان السكة كان لديها الكثير من الأراضي؟
● قدرتها لقاء عملي وبلغت قرابة 11 مليار كطعمه. وقلتها قمت بتأجيرها وهي حتى اليوم. وهذا كان يعمله أخي الدكتور غازي. رحمه الله.

● صفة الرسة في القاطرات الحديثة التي جلبتها الخدمة وتكلفتها كانت بمثابة السدم الحقيقية فهل ثمة أمر من لاخلاق لا تعلم؟

● الحقيقة ان المؤسسة كانت منظمة قبل ان التولى مسؤوليتها. خصوصا ان تاسيسها كان على يد ارامكو. كما